

الأفعال الأدائية وإنتاج الجندر: قراءة في التشكّل المادي للجسد في فلسفة جوديث باتلر

Performative Acts and the production of Gender : A Reading of the Materialization of the Body in Judith Butler's philosophie

د/ بن خدة نعيمة

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)

n.benkhedda@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2026/05/27 تاريخ القبول: 2026/09/12 تاريخ النشر: 2026/10/01

ملخص:

يسعى هذا المقال إلى مقارنة تصوّرات جوديث باتلر حول المادّة والجسد من أفقٍ تحليلي يتجاوز الفهم التقليدي؛ إذ أنّ الجسد يظهر -ههنا- على أنّه نتيجة سيرورة أدائية تتخلّق داخل شبكات الخطاب وأنظمة السلطة وليس معطى طبيعياً مكتملاً سابقاً على الثقافة، والمادّة -وفق هذا التصوّر- ليست حقيقة صامتة وإنّما هي أثر يتكوّن باستمرار عبر الممارسات الرمزية والاجتماعية التي تمنحها إمكان الظهور والمعنى.

ومن خلال تفكيك الثنائيات الميتافيزيقية : مثل الطبيعة والثقافة، الجنس والجندر، تكشف باتلر عن الكيفية التي يعاد بها إنتاج الجسد داخل ما تسمّيه التشكّل المادي (*materialization*)؛ حيث يغدو الجنس نفسه بنية تنظيمية تُنشئ الأجساد التي تدّعي فقط وصفها؛ ليتحوّل الجسد إلى فضاء تتشابك فيه تقنيات السلطة مع أنماط القول، فتصير هويّته رهينة لما يُفرض عليه من معايير الاعتراف والإقصاء وهنا تنكشف الأبعاد السياسية والأخلاقية الكامنة خلف مفاهيم: العنف المعياري، وقابلية الحياة، والجِدَاد؛ بوصفها مفاتيح لفهم من يُسمَح له بالظهور داخل المجال الإنساني، ومن يُدفع إلى هامش اللامرئي.

كلمات مفتاحية: الجسد، الجندر، التشكّل المادي، الأدائية، جوديث باتلر

Abstract:

This article examines Judith Butler's understanding of matter and the body beyond traditional essentialist perspectives. It argues that the body is not a natural entity preceding culture, but rather the result of performative processes shaped within networks of discourse and power. Matter itself is understood not as a fixed reality, but as an effect continuously produced through symbolic and social practices that make meaning and visibility possible. Through her critique of metaphysical binaries such as nature/culture and sex/gender, Butler demonstrates how bodies are constituted through processes of materialization, whereby sex functions as a regulatory norm producing the bodies it claims merely to describe. The article further highlights the political and ethical implications of concepts such as normative violence, grievability, and precarious life, showing how they determine who is recognized within the human sphere and who remains excluded or invisible.

Keywords: Body, Gender, Materialization, Performativity, Judith Butler

*المؤلف المرسل: د/ بن خدة نعيمة.

1. مقدمة

تنبؤ "المادية" مكانة محورية داخل أفق النظرية النسوية المعاصرة؛ إذ لم يعد الاشتغال النسوي منحصرًا في مسألة مادية الجسد الأنثوي أو تحليل الخبرة الجسدية في بعدها المباشر، وإنما اتسع ليشمل البنى الاجتماعية التي تنتظم داخلها علاقات العمل والأجور وآليات التقسيم الجندي بين وظائف الإنتاج والإنجاب، ناهيك عن الكيفية التي يعاد بها ترتيب الحدود الفاصلة بين المجالين العام والخاص، ويكشف هذا التحول عن انتقال نوعي في التحليل النسوي؛ من التركيز على تمثيلات الهوية إلى مسألة الشروط التاريخية والاجتماعية التي تُنتج اللامساواة الجنسانية وتعيد ترسيخها؛ ففي قلب هذه الشروط تتشابك أنماط متعددة من الهيمنة، غير أنها تفتح -في الآن نفسه- إمكانات متجددة للمقاومة وإعادة التفاوض حول المعنى والسلطة.

وفي السياق ذاته، يندرج المشروع الفلسفي لجوديث باتلر Judith Butler ضمن المحاولات التي سعت إلى إعادة بناء مفهوم "المادة" خارج التصورات الثنائية التقليدية التي تفصل بين الجسد والخطاب، أو بين الطبيعة والثقافة؛ فالمادة -حسبها- هي حصيلة عمليات اجتماعية وخطابية تتحدد من خلالها شروط ظهور الأجساد وإمكان الاعتراف بها داخل الفضاء الاجتماعي. ومن ثمّ، يتحول السؤال المركزي من البحث في كيفية تعبير الجندر عن جنس يُفترض أنه سابق عليه، إلى تفكيك الكيفية التي يتكوّن بها "الجسد" ذاته عبر ممارسات متكررة تنسجها علاقات القوة وتعيد تثبيتها بصورة دائمة.

ومن هذا المنطلق، يمكن قراءة أعمال باتلر، مثل: **Bodies That Matter** و **Gender Trouble**، من منطلق كونها مشروعًا نقديًا يروم تحرير مفهوم الجسد من الرؤية الجوهرانية التي تتعامل معه على أنه حقيقة طبيعية مكتملة ونهائية؛ حيث إنّ الجسد -في منظورها- لا يمتلك وجودًا مفارقًا للمعايير والخطابات التي تمنحه إمكان الظهور والاعتراف، بل يتشكّل داخلها وعبرها باستمرار؛ لذلك تعيد باتلر مسألة مفاهيم الجنس والجندر والهوية من خلال فهمها بوصفها نتائج لممارسات أدائية متكررة، لا كونها تعبيرات عن جوهر ثابت أو هوية أصلية سابقة على التاريخ والخطاب.

1. تفكيك الثنائيات الميتافيزيقية:

ينبني المشروع الفكري لدى جوديث باتلر على مسألة نقدية عميقة للمسلّمات الميتافيزيقية التي وجّهت التصورات الحدائية المتعلقة بالجسد، وتتمثل أبرز هذه المسلّمات في الثنائيات التي كرسّت الفصل بين الطبيعة والثقافة، والجسد والخطاب، والجنس والجندر، ولا تنظر باتلر إلى هذه الثنائيات باعتبارها أدوات تحليلية بريئة أو محايدة، بل ترى فيها بنيات مفهومية تنتج بصورة ضمنية تراتبية خفية تمنح أحد الطرفين موقع الأصل والثبات والتعالي، في حين يُدفع الطرف الآخر إلى مرتبة الفرع أو النتيجة، بما يجعله خاضعًا لمنطق التبعية وقابلًا للإقصاء. وبناءً على هذا التصور، جرى التعامل مع "الطبيعة" بوصفها مجال الضرورة والاستقرار، بينما أُنيطت بـ"الثقافة" وظيفة التعبير والتأويل، وبآلية الفكرية ذاتها، صوّرت "المادة" على أنها معطى صامتا يسبق اللغة والخطاب، في مقابل إسناد مهمة إنتاج المعنى والتنظيم إلى الخطاب نفسه. كما صوّر الجسد -داخل هذا الأفق الحدائي- على أنه كيان سابق على التاريخ والسلطة، ومعطى ثابت يسبق مختلف آليات التشكيل الاجتماعي والرمزي.

بيد أنّ مشروع باتلر يتّجه إلى مسألة الشروط المعرفية وآليات السلطة التي أسهمت في ترسيخها بوصفها حقائق طبيعية وبديهية؛ فالثنائية القائمة بين الطبيعة والثقافة هي بنية تؤسّس لتراتب ضمني يجعل الطبيعة جوهرًا أنطولوجيًا مكتملًا بذاته وسابقًا على التاريخ، في حين تُخزّل الثقافة إلى مستوى التأويل اللاحق الذي يضاف إلى واقع يُفترض اكتماله المسبق، كما أنّ باتلر ترى بأنّ هذا التصور هو بناء تاريخي تشكّل داخل خطابات الحدائيات الغربية

التي احتاجت باستمرار إلى افتراض "أصل طبيعي" تستند إليه المعايير الاجتماعية في اكتساب شرعيتها وإضفاء طابع الضرورة والحتمية عليها، ومن ثم فإنّ مفهوم "الطبيعة" يضطلع بدور تأسيسي ينتج نموذجا معياريا ويقدمه في صورة حقيقة بديهية معفاة من المسائلة والنقد، وتأسيسا على هذا الطرح، فإنّ ما يُوصَف بأنه "طبيعي" لا يوجد خارج الثقافة ولا يسبقها، إنّما يمكن اعتباره -في العمق- أحد أكثر منتجاتها رسوخا وتعقيدا، وأشدّها استعصاء على الكشف والتفكيك. (Butler, 1999, pp. 47-48).

يمتدّ نقد باتلر ليطال ثنائية الجسد والخطاب، تلك الثنائية التي ظلّ التقليد الفلسفي انطلاقا منها، يفترض وجود جسد مادي سابق على اللغة، على أن تتكفّل اللغة لاحقا بتمثيله أو وصفه، غير أنّ باتلر -متأثرة في ذلك بأعمال ميشال فوكو- ترفض النظر إلى الخطاب على أنّه مجرد مرآة تعكس الجسد من الخارج، وتؤكد بدلا من ذلك أنّه يشارك بصورة فعّالة في إنتاج الجسد ذاته، وفي تحديد حدوده وصياغة شروط ظهوره وإمكانات تمثله اجتماعيا وأنطولوجيا. (Butler 1999, p. 117) : فالجسد يتشكّل منذ البدء داخل شبكات التسمية والتصنيف وآليات التطبيع التي تمنحه قابلية الظهور والفهم، ومن هنا، يكون الخطاب شرطا من شروط تكوّن الجسد وإدراكه. وفي هذا السياق، تُوجّه باتلر نقدا إلى فوكو نفسه معتبرة أنّه -على الرغم من تفكيكه العميق لعلاقات السلطة والمعرفة- ظلّ يحتفظ ضمّنيا بفكرة وجود جسد سابق على التأويل؛ أي بوجود مادية تتقدّم على الدلالة والشكل (Butler, 1999, p. 166). لذلك، فإنّها تعدّ الخطاب أحد الشروط الأساسية التي تجعل هذه المادة قابلة للظهور داخل الأفقين الاجتماعي والأنطولوجي.

وفي كتابها (Bodies That Matter) تُخضع باتلر القراءات البنائية التي قامت على التمييز بين الجنس البيولوجي (Sex) والجندر (Gender) إلى نقد فلسفي دقيق؛ فهي ترى أنّ هذه المقاربات -وعلى الرغم من تأكيدها الطابع الاجتماعي والتاريخي للجندر- إلا أنّها تنطوي على مفارقة ضمّنية؛ إذ تفترض وجود جنس بيولوجي طبيعي يسبق الخطاب والثقافة ويستقل عنهما. ومن ثمّ، فإنّها تظلّ أسيرة الثنائية التقليدية التي تفصل بين الطبيعة والثقافة، حتى وإن ادّعت تجاوزها. ووفق تصوّر باتلر، فإنّ هذا الفصل لا يؤدّي إلا إلى إعادة إنتاج وهم "الأصل الطبيعي".

ولتفكيك التصور الطبيعي للجندر، تتخذ جوديث باتلر من المقولة التأسيسية لسيمون دي بوفوار -والتي صاغتها في عبارتها الشهيرة: "لا تولد المرأة بل تصبح كذلك" (de Beauvoir, 1973, p. 301)- منطلقا تحليليا لبناء أفقها النقدي، ؛ حيث تجد في مقاربة بوفوار تحويلا جوهريا لماهية "المرأة" من معطى بيولوجي ناجز وثابت إلى صيرورة تاريخية خاضعة للتشكل المستمر، الأمر الذي يعيد تعريف الجسد الإنساني بوصفه فضاء للتموضع التاريخي لا كيانا فيزيقيا ساكنا. ومن ثمّ تميّز بين الجنس الذي يعدّ واقعة بيولوجية تشرّحية، والجندر الذي يمثّل التشكّل الثقافي والدلالي لهذه الواقعة، وهو تميّز شكّل لاحقا أحد الأسس النظرية في التيارات النسوية، غير أنّ باتلر تقرّ هذا التمييز بطريقة نقدية مغايرة؛ إذ ترى أنّه يفترض ضمّنيا وجود ذات تسبق عملية الصيرورة، وكأنّ هناك كائنا جاهزا يدخل لاحقا في طور "أن يصبح" امرأة. وههنا تُدخل باتلر تعديلا إبستمولوجيا جذريا يقضي بنفي وجود أيّ ذات متعالية تسبق عملية التشكّل أو توجّه مساراتها، وبناء على هذا التحول التفكيكي، فهي تستعيز عن مفهوم "المشروع" الوجودي الذي يحمله خطاب دي بوفوار بمفهوم "الإستراتيجية" التي تنطوي على آليات القسر البنيوي والإكراهات الخطابية التي تمارسها السلطة؛ وبذلك فباتلر تُوفّق في خلق توليفة نظرية فريدة تدمج بين الإرث الفينومينولوجي البوفواري والأدوات الجينالوجية التفكيكية لميشال فوكو في تحليل متماسك يجعل من الجندر فعلا أو آلية تُنتج

فكرة الجنس الطبيعي وتمنحها مظهر الثبات عوضاً عن كونها مجرد إسقاط ثقافي أو نقش دلالي لاحق على جسد معطى سلفاً في الطبيعة (Butler, 1999, p. 11).

2. التشكل المادي بوصفه أداء متكرراً للمعايير التنظيمية.

2.1 – التشكل المادي وإنتاج الجسد.

تتجاوز باتلر -في كتابها **Bodies That Matter**- الفهم التقليدي "للمادة"، كجوهر ثابت أو حامل صامت للصفات، وتعرفها بأنها "عملية تجسد مادي تستقر مع الزمن لتنتج أثر الحدّ والثبات والسطح الذي نسمّيه مادة" (Butler, 1993, p. 9) والتشكل المادي (Materialization) عند باتلر يعدّ لحظة حاسمة في إعادة التفكير في الوجود المادي نفسه؛ لأنّه عملية مفتوحة وغير منجزة من التشكل والتموضع تتكثف داخلها المعايير الاجتماعية حتى يبدو الجسد طبيعياً وثابتاً مع أنه في العمق نتاج تاريخي لمسارات من التكرار والإخضاع (Butler, 1993, p. 2).

وهذه الفكرة سبق وأن أشار لها ميرلوبونتي لما عدّ أنّ الجسد فكرة تاريخية؛ أيّ أنّه مجموعة من الإمكانيات التي تتحقق وتتجدد في العالم، دون أن يسبقها جوهر داخلي مغلق (Merleau-ponty, 1962, pp. 203-220)؛ ويعني هذا أنّ معناه يتشكل عبر العادة والإدراك والذاكرة، ومن خلال انخراطه العملي في العالم وتوسطه بالتاريخ والثقافة، غير أنّ باتلر ترى بأنه -وبالرغم من أهمية فكرة ميرلوبونتي حول الجسد الحي كموقع للعلاقة بالعالم وتجاوزه لثنائية العقل والجسد- إلاّ أنّه فشل في محاسبة كيفية تأديبه عبر الممارسات التنظيمية التي تنتج المادة نفسها، بينما تتجاوز هي ذلك لتجدّد معنى الجسد ليتحول إلى جسد سياسي -اجتماعي ينتج ويعاد إنتاجه عبر ثقافة وقوانين وقوالب جنسية،

وبالعودة إلى فعل "أن يهّم" (to matter) عند باتلر، نرى أنّه يشير إلى إلى أن مبدأ هذا التشكيل أو التجسيد المادي هو تحديداً ما "يهّم" في هذا الجسد؛ أي قابليته للفهم، وبهذا، فإنّ معنى أن نعرف دلالة شيء ما، هو أن نعرف كيف ولماذا "يهّم"، وهكذا يرتبط الوجود المادي مباشرة بقابلية الجسد لأنّ يُقرأ داخل أفق معين من المعنى والقوة، فما لا يدخل في شبكة الدلالة لا يكتسب مادّيته الكاملة، أو يبقى في هامش الوجود أو يتعرض لعنف تنظيمي لإجباره على الظهور ضمن المقروئية المعيارية، وتوسّع باتلر مفهوم "ما لا يهّم" - تفادياً لأيّ سوء فهم - لتجعله لا يقتصر فقط على الجنس أو المغايرة الجنسية المعيارية وإنّما يتعلّق بكل أنواع الأجساد التي لا تعتبر حياتها "حيوات" والتي لا تفهم ماديتها بوصفها شيئاً يهّم أو يستحق الاعتبار (Meijer & Prins, Winter 1998, p. 281).

وفي ضوء هذا الفهم الجديد للمادة كسيرورة لعملية تشكّل مادي، تعيد باتلر صياغة مفهوم "الجنس" على أنّه مثل تنظيمي وليس "حقيقة بيولوجية" سابقة على كلّ بناء، فهي تشير منذ الصفحات الأولى من كتابها (Bodies That Matter) إلى أنّ فئة "الجنس" فئة معيارية، و "مثالاً تنظيمياً تُفرض مادّيته قسراً عبر الزمن" (Butler, 1993, p. 2). فبالرغم من أنه يظهر كأنه طبيعيّ إلاّ أنّه في الحقيقة أثر لممارسات تشريعية وطبية وعلمية وخطابية متشابكة؛ ولأجل ذلك يتّضح بأنّ عملية التجسد المادي هي تكرار منظّم لأفعال معيارية تجعل من الجندر والجنس والمادة نفسها آثاراً متجمّدة لفعل أدائي تحت هيمنة القوة.

وهنا تستثمر باتلر تحليلات ميشال فوكو للجسد بوصفه "هدفاً ووسيلة" لتقنيات السلطة، حين يصفه بأنّه موضوع "للتكنولوجيا السياسية للجسد"؛ أيّ شبكة الإستراتيجيات الدقيقة التي تتعامل مع الجسد على أنّه مجال للضبط والانضباط والتوجيه. (Butler, 1989, pp. 601–602) كما تدفع باتلر بهذا التصوّر إلى أفق أكثر راديكالية؛ إذ

يتحول السؤال من مجرد البحث في كيفية قمع الأجساد إلى التساؤل عن الكيفية التي تُنتج بها الأجساد ذاتها بوصفها موضوعات قابلة للمعرفة والتنظيم والانقياد.

فوكو من خلال تحليله لعلاقات السلطة يبين أنها ليست قوة تعمل مباشرة على الأفراد بقدر ما هي "نمط فعل يؤثر في الأفعال ذاتها" (Foucault, 1982, p. 789)؛ ليصبح الجسد موضوعاً لما يسمّيه "التكنولوجيا السياسية"؛ أي منظومة التقنيات التي تهدف إلى إنتاج "أجساد طيعة" قابلة للاستعمال والتشكيل وتحسين الأداء داخل فضاءات العمل والمؤسسة والسجن والجيش. وفي كتابيه (المراقبة والعقاب) و(ولادة السجن)، يوضّح فوكو أنّ السلطة التأديبية تعمل من خلال القمع الظاهر وعبر آليات دقيقة ومتواصلة تُخضع الجسد لمنطق المراقبة والتنظيم (Foucault, 1977, pp. 135–169). وتشير -في قراءتها لفوكو- إلى أنّ المجاز الذي يحكم هذا التصور هو مجاز التاريخ بوصفه أداة كتابة لا تتوقف والجسد باعتباره الصفحة التي تُسجّل عليها آثار هذه الكتابة (Butler, 1989, p. 604). وعلى هذا الأساس، يصير الجسد سطحاً تتجسد فوقه إستراتيجيات القوة في هيئة عادات وإيماءات وأنماط ظهور، فضلاً عن الحدود التي تحدد ما يمكن أن يُرى أو يقال أو يُسمّى.

وتعيد باتلر توظيف هذا التحليل الفوكوي للعلاقة بين القوة والجسد من خلال استحضارها لمفهوم "الأدائية" وهو مفهوم مستمد من نظرية أفعال الكلام لجون أوستين التي تشير إلى أنّ الكلام وصف للواقع كما أنّه ينجز فعلاً بمجرد نطقه، وقد قامت بنقل هذا المفهوم من مجال اللسانيات واللغويات إلى فلسفة الجندر؛ إذ إنّ الهويّات الجندرية تنتج عبر أفعال متكررة في اللغة والحركة واللباس والإيماءات وأنماط الرغبة، والتكرار المستمر لهذه الأفعال يمنح الانطباع بوجود جوهر ثابت يسمّى الأنوثة أو الذكورة، بينما في الحقيقة أنّ هذا الجوهر -عند باتلر- ليس سوى أثر للتكرار الاجتماعي المعياري (Salih, 2002, pp. 2-3). ومن هذا المنطلق تكتسب "التسمية" منزلة مركزية في آلية التشكل، بإعلان الجنس عند الولادة بداية سلسلة من الاستدعاءات القسرية للمعيار التنظيمي.

وهنا، يظهر المعنى العميق لفكرة "التداخل التصالي" بين الجسد واللغة، فالمادة (الجسد المادي) والدلالة (المعنى اللغوي) ليسا شيئين منفصلين، بل متداخلين ومتشابكين لدرجة لا يمكن الفصل بينهما؛ فالخطاب يسهم في تشكّل الجسد، وفي المقابل فالجسد هو تقاطع بين ثنائيات: المادي والرمزي، والسلطة واللغة، والقابلية البيولوجية وآليات التنظيم الاجتماعي.

وفي تحليلها لمفاهيم "تأنيث/تأنث الفتاة"، تشير جوديث باتلر إلى أنّ تسمية "الفتاة" هي فعل يُنتج نوعاً معيّناً من الأنوثة عبر الإكراه الرمزي؛ حيث إنّ الدخول في الأنوثة يتمّ عبر اقتباس قسري للمعايير الاجتماعية السائدة؛ بحيث تتحقق الأنوثة لكونها امتثالاً ضرورياً لمعيار تاريخي مرتبط بآليات الانضباط والتنظيم والعقاب. (Butler, 1993, p. 232)؛ فالجسد -إذن- لا يسبق المعيار وإنّما يتكوّن به وعبره، والتكرار القسري لهذا الاقتباس هو نفسه ما يجعل مادّية الجسد قابلة للظهور في أفق بعينه، ومن ثمّ، يغدو إمكان الوجود ذاته مشروطاً بالحصول على الاعتراف الاجتماعي، وهو ما تصوغه باتلر من خلال مفهوم "المصفوفة المغايرة جنسياً"؛ أي ذلك النظام الرمزي الذي يربط بصورة معيارية بين الثنائية الجنسية (ذكر/أنثى) وبين الغيرية الجنسية لكونها الشكل الطبيعي والشرعي للرغبة.

وتعمل هذه المصفوفة وفق آلية مزدوجة ومعقدة في الآن ذاته؛ فهي -من جهة- تنتج الذوات القابلة للاعتراف والإدماج داخل النظام الاجتماعي، لكنها -من جهة أخرى- تستبعد أنماطاً أخرى من الوجود وتقصيها إلى هامش اللامعقول؛ ولهذا فباتلر تتحدث عن "الخارج التكويني" في إشارة إلى أنّ الهويّات التي تبدو طبيعية ليست سوى نتاج لأنظمة القوة/المعرفة التي تحدد ما يعدّ قابلاً للمعنى وما يُنظر إليه بوصفه خارجاً عن حدود المقبول والمعقول

(Jagger, 2008, p. 17). والهوية المعيارية لا تتأسس إلا عبر استبعاد ما يناقضها: الأجساد العابرة جندريا، والهويات الكويرية، والرغبات غير المعيارية؛ وبذلك لا يظهر "الطبيعي" إلا بفضل ما يُقصى ويُوسَم بالانحراف أو بعدم القابلية للحياة.

ومع ذلك، تؤكد باتلر أنّ هذه العملية لا تبلغ أبداً درجة الاكتمال النهائي؛ فالمعايير الاجتماعية تحتاج باستمرار إلى التكرار كي تحافظ على فاعليتها وسلطتها، وهو ما يدل على أنها ليست طبيعية ولا مستقرة بصورة مطلقة؛ فكل تكرار ينطوي ضمناً على إمكانية الانحراف والاختلاف؛ لأنّ الاقتباس لا يطابق الأصل تطابقاً تاماً. ومن هنا تنبثق إمكانية المقاومة والتحول؛ إذ إنّ الأدائية تؤدي إلى إعادة تثبيت المعايير السائدة وقد تصبح أيضاً أداة لزعزعتها وإعادة توظيفها بطرائق جديدة؛ لذلك فهي ترى أنّ الذات -على الرغم من تشكّلها داخل السلطة وخضوعها لشروطها- لا تنمى معها بصورة كلية؛ إذ تبقى دائماً مسافة أو فجوة بين المعيار وإعادة تكراره. وهذه الفجوة تحديداً هي ما يتيح إمكان التحول وإعادة تشكيل الهوية.

2.2- التشكّل المورفولوجي: التقاطع بين التمثّل النفسي والتشكيل الخطابي للجسد.

تطرح باتلر في كتابها (**Bodies That Matter**) سؤالاً يبدو للوهلة الأولى بسيطاً: كيف يكتسب الجسد شكله؟ غير أنّ هذا السؤال يفتح -في العمق- على نقد جذري لكلّ تصور يؤسّس المورفولوجيا؛ أي شكل الجسد وحدوده وملامحه، إلى معطى تشريحي سابق على الخطاب أو إلى إسقاط نفسي صرف منفصل عن آليات السلطة والتنظيم؛ إذ إنّ الجسد والتشكّل المورفولوجي -عند باتلر- هو الموضوع الذي تنهار فيه هذه الثنائيات جميعاً؛ فهو لا يوجد بين التمثّل النفسي والتشكيل الخطابي بصفته منطقة وسطى، بل يتحدد بوصفه التوتر ذاته الذي يربطهما ويؤسّسهما معاً.

وتنطلق باتلر في تحليلها من الميراث الفرويدي، وبخاصة من تصور سيغموند فرويد للأنثى والهوى في كتابه الصادر سنة 1923، حيث يقرر أنّ "الأنثى هي، قبل كل شيء، أنا جسدية، وليست مجرد كيان سطحي، بل إسقاط لسطح" (Freud, 1961, p. 26). فباتلر تقرّ هذه العبارة قراءة مغايرة عن القراءة التقريرية الوصفية للبنية النفسية إذ تمثّل لها العبارة مدخلاً لإشكال نظري مفتوح: ماذا يعني أن تكون الأنثى إسقاطاً لسطح؟ (Butler, 1993, pp. 13-14). ومن خلال قراءتها لمقالة فرويد "في تقديم النرجسية" (1914)، تتعقب الحجّة الفرويدية انطلاقاً من نقطة شديدة الغرابة؛ إذ إنّها تلاحظ أنّ فرويد يؤخر المتعة وابتدئ بالألم الجسدي؛ لأنّه مدخل إلى النرجسية مستشهداً بصورة وجع الضرس الذي يحصر "روح" صاحبه في موضع الألم داخل الفم (Freud, 1961, p. 82) ويكشف هذا الاستثمار الليبيدي للألم -بالنسبة إلى فرويد- عن الكيفية التي يصبح بها أيّ جزء من الجسد قابلاً للإدراك أصلاً؛ لأنّ الجزء الجسدي لا يُدرّك من حيث كونه موجوداً سلفاً قبل الاستثمار النرجسي والوهمني الذي يعزله ويحدد ملامحه داخل الوعي.

لتستخلص باتلر أنّ ما ينتهي إليه فرويد لاحقاً -حين يعتبر إثارة الجنسية خاصية عامة للأعضاء جميعها- يقوِّض الفكرة التي تفترض وجود عضو أصلي تتفرع عنه بقية الأعضاء بالتبعية (Butler, 1993, p. 61) وهي تقرّ هذا التبعثر الاستعاري على أنّه أثر كاشف؛ إذ يدلّ على أنّ العضو الذكري نفسه يُستدعى داخل النصّ الفرويدي كنموذج مركزي عبر عملية رمزية مخصصة، وهي العملية ذاتها التي سيلورها جاك لاكان لاحقاً في مفهوم "القضيب" بوصفه الدالّ المميّز داخل النظام الرمزي.

وانطلاقاً من هذا الموضوع، تنتقل باتلر إلى قراءة لاكان من أجل تفكيك أطروحاته من داخلها؛ فهي تركز على مفهوم "مرحلة المرأة" (1949)، وتعتبره إعادة صياغة لمفهوم الأنثى الجسدية الفرويدية من زاوية التماهي والإسقاط

والتعرّف الزائف. وتستند في ذلك إلى قول لاكان إنّ مرحلة المرأة هي: "تحوّل يحدث لدى الذات حين تتبني صورةً ما" (Lacan, 1977, p. 4)، لتبيّن أنّ الأنا لا تنتج صورة عن جسد موجود مسبقاً؛ لأنّ المرأة نفسها هي التي تتيح الإطار والحدود والتعيين المكاني الذي ينبثق من خلاله الجسد بوصفه كلاً متماسكاً؛ فالجسد في حالة "الفتات" (corps morcelé) يظل المرجعية التي يستدعيها الوهم التوحيدي للصورة الانعكاسية. ولهذا حين يربط لاكان في "السيمينار الثاني" بين الجسد المجزأ وصورة الآخر بوصفها الإطار الذي يمنح الجسد وحدته المتخيلة، فإنّ باتلر تستثمر هذا التحليل لتبيّن أنّ المورفولوجيا ذاتها -أيّ الجسد ذلك الشكل المتمركز والمتماسك- ليست سوى بناء وهماني يتأسس عبر علاقة انعكاسية غير يقينية؛ ولذلك تستشهد بقول لاكان إنّ: "الجسم في فتات يجد وحدته في صورة الآخر التي هي صورته المنتظرة" (Lacan, 1988, p. 54)، لتؤكد أنّ هذا "الانتظار" بنية وهمانية تنظم إدراك الجسد لذاته لا حقيقة أنطولوجية ثابتة.

وتضيف باتلر أنّ هذا التشكيل الوهماني لا يستطيع أن يستقرّ دون المرور عبر النظام الرمزي؛ فالأجساد لا تصبح كليات متماسكة إلا من خلال الصورة المثالية التي يضمن استمرارها الاسم المُعلّم بالجنس (Butler, 1993, p. 72). فالتسمية أداء رمزي يمنح الجسد ذاته تماسكه المورفولوجي ويعيد إنتاجه باستمرار ليصبح الاسم الجنسي جزءاً من عملية التشكيل الجسدي نفسها، لا علامة خارجية مضافة إليه.

ومن هذا المستوى النفسي-الرمزي تنتقل باتلر إلى توظيف تحليلات ميشال فوكو، وهو انتقال يغيّر مستوى الاشتغال النظري برمته؛ فإذا كان فرويد ولاكان قد مكّناها من فهم المورفولوجيا على أنّها تشكّل نفسي ووهماني، فإنّ فوكو يتيح لها رؤية هذا التشكّل ذاته بوصفه لحظة في عمل السلطة التنظيمية؛ وفي كتاب (المراقبة والعقاب) يؤكد فوكو أنّ "الروح" ليست جوهرًا داخليًا يسكن الجسد، وإنّما هي "أثر وأداة لتشريح سياسي" (Foucault, 1977, p. 30). إذ إنّ الخضوع -ههنا- بقدر ما هو قمع وإكراه، إلا أنّه أدقّ من ذلك فهو إنتاج الذات وتثبيتها بوصفها كيانا قابلاً للإدارة والتنظيم.

وتستثمر باتلر هذا التحليل الفوكوي لبناء أطروحتها المركزية، ومفادها أنّ ما يسمّيه فرويد "الأنا الجسدية" وما يصفه لاكان بـ"التشكيل الوهماني للمورفولوجيا" لا يحدثان داخل فضاء نفسي معزول عن التاريخ والاجتماع؛ لأنّهما يتشكلان من خلال مخططات تنظيمية تنتج إمكانات جسدية قابلة للفهم والاعتراف، وهذه المخططات هي معايير تاريخية قابلة للتحويل والطعن تنتج الأجساد التي "تهم" وتقصي -في الآن ذاته- الأجساد غير القابلة للإدماج. وهنا بالتحديد يكمن الفرق بين القراءة الفرويدية-اللاكانية التقليدية وبين ما تقوم به باتلر؛ فهي تُدرج البُعد التاريخي والسياسي داخل عملية التشكيل النفسي ذاتها، بحيث تصبح الأنا الجسدية أثراً للاستثمار الوهماني وأثراً للمعايير التنظيمية.

3. من الهشاشة إلى إمكانات المقاومة والعيش:

تنتقل جوديث باتلر -في أعمالها المتأخرة ولا سيما في كتابي (Undoing Gender) و (Frames of War: When Is Life Grievable?)، من التركيز على الجندر بوصفه نتاجاً لأداء متكرر يعيد إنتاج وهم الهوية المستقرة إلى الانشغال بسؤال أعمق يتعلق بشروط إمكان الحياة الإنسانية ذاتها؛ ففي هذا التحول النظري، أصبحت الأدائية تُقرأ بصفتها آلية لإنتاج الهوية وجزءاً من شبكة أوسع تحدد من يُسمح له بالظهور بوصفه ذاتاً قابلة للحياة والاعتراف. ومن هنا تعيد باتلر بناء مفهوم "المادة" بوصفه حصيلة شبكة معرفية-سلطوية تنتج شرعية الأجساد وتحدد قيمتها الأخلاقية والسياسية، كما تطرح باتلر في مقدّمة كتابها (Undoing Gender) سؤالاً مزدوجاً: "من يعدّ إنساناً؟" و"أيّ حياة تستحق أن يُنعى عليها؟". فبعض الأفراد -بحسب تحليلها- يُعترف بهم على أنّهم

أقل من إنسان، وهو اعتراف لا يفضي إلى قابلية العيش الكاملة، في حين يُحرم آخرون من الاعتراف الإنساني أصلاً، الأمر الذي ينتج شكلاً أكثر راديكالية من "اللا-قابلية للحياة". (Butler, 2004, p. 2) ومن خلال هذا التصنيف التفاضلي للإنساني، تربط باتلر بين الموقع الاجتماعي وإمكان الاعتبار الأخلاقي، بما يمهّد لمفهوم "القابلية للنعي" (grievability) بوصفه معياراً أخلاقياً-سياسياً يحدّد أيّ حياة تُحتسب حياة تستحق الحداد والعدالة (Butler, 2009, pp. 1-17). يرى بوصفه ذاتاً جذيرة بالحماية والرعاية.

وفي السياق ذاته، تكشف باتلر أنّ تصنيف الأجساد ينبع من شبكات مؤسسية تمتد عبر الطب والقانون والإعلام والثقافة؛ فالمؤسسات الطبية -من خلال بروتوكولات التشخيص والعلاج- تُنتج تصورات معيارية لما يعدّ جسداً "طبيعياً"، وتمنح بعض الأجساد شرعية الوجود بينما تحرم أخرى منها، كما تعمل الأنظمة القانونية على توزيع الحماية والحقوق بصورة تفضلية، في حين يسهم الإعلام في إنتاج أنماط المقرئية التي تجعل بعض الأجساد مرئية بوصفها أجساد مواطنين كاملي الإنسانية، بينما تُدفع أجساد أخرى إلى الهامش أو اللامرئية. ومن ثمّ، فإنّ العنف الممارس ضد الأجساد الخارجة عن الثنائية الجندرية لا يقتصر على الرفض الرمزي أو اللغوي، وإنّما يتمثل أيضاً في محاولة عملية لإلغاء مقرئيتها وجعل وجودها يبدو "غير واقعي" أو غير جدير بالرعاية والحن والعدالة (Butler, 2004, pp. 17-26; Butler, 2009, pp. 33-60).

وتربط هذه الرؤية بين القدرة على الظهور وبين الحق في الاعتبار الأخلاقي، بحيث يصبح سؤال "من يُعدّ إنساناً؟" سؤالاً متصلاً مباشرة بسياسات الحياة والموت اليومية. ومع ذلك، تفتح باتلر المجال لإمكانية وجود بُعد خبراتي للجسد يحدّد من قدرة الخطاب على إخضاعه الكامل؛ ويتضح ذلك في تحليلها للعمليات الجراحية وإعادة تعيين الجنس؛ حيث تحوّل هذه الممارسات إلى مناسبة نقدية لفحص أنظمة القوة التي تسعى إلى إعادة تشكيل الجسد وفق نماذج جندرية محددة؛ فهي تبيّن أنّ هذه العمليات قد تفشل في إخضاع الخبرة الحية للهوية المفروضة، الأمر الذي يكشف عن توتر دائم بين المادية بوصفها نتيجة للمعيار وبين تجربة الجسد الفردية (Butler, 2004, pp. 57-74).

وتماشياً مع السياق عينه، يمكن استحضار الحالة الشهيرة التي درسها كل من ميلتون دايموند وكيث سيغموندسون، والمتعلقة بديفيد ريمر؛ لكونها مثلاً كاشفاً عن حدود السلطة الطبية في فرض هوية جندرية قابلة للعيش؛ فقد خضع ريمر -بعد حادثة طفولية- لتدخلات طبية ونفسية هدفت إلى "إعادة تأنيته"، غير أنّه عاش خلال مراهقته خبرات عميقة من الرفض والانفصال عن الهوية المفروضة عليه، بما كشف عن محدودية القدرة المؤسسية على إنتاج تطابق كامل بين الهوية المعيارية والخبرة الجسدية المعاشة (Diamond & Sigmundson, 1997, pp. 298-304). مرتبطة بأخطاء طبية وسياقات تاريخية خاصة، ولا يجوز تحويلها إلى دليل حاسم على عجز الخطاب أو قدرته المطلقة؛ إذ ينبغي فهمها على أنّها نقطة تماس تتقاطع فيها السلطة مع مقاومات الخبرة الحسية.

وعلى نحو موازٍ، يمكن قراءة تحليل باتلر لثقافة ال ball في فيلم Paris Is Burning بكونه نموذجاً يكشف اشتغال الأداء الجندري داخل منطقة متوترة تجمع بين المقاومة وإعادة إنتاج الهيمنة في الآن نفسه، ففي فضاءات ال ballroom، حيث يعيد الكويريون السود واللاتينيون تمثيل صور اجتماعية مهيمنة -كالمرأة الأرستقراطية أو الطالب المنتم إلى جامعة مرموقة أو الضابط العسكري- تعمل ممارسات ال voguing وال reading والمحاكاة الأدائية على فضح البنية الاصطناعية لهذه النماذج من الداخل؛ فالواقعية التي تمنحها هذه العروض تستند إلى القدرة على إنتاج أثر الإقناع الطبيعاني نفسه وليس إلى امتلاك هوية أصلية؛ ولهذا تؤكّد باتلر أنّ هذا الأثر ينتج عن

تكرار المعايير وتجسيدها أدائياً؛ إذ إنّ المعيار الطبقي أو العرقي الذي يجري تمثيله لا يحيل إلى جسد بعينه بقدر ما يشير إلى مثال مورفولوجي يُنظّم الأداء دون أن يتحقق بصورة كاملة في أيّ جسد محدد (Butler, 1993, p. 129) ومن هذا المنظور، يكشف مفهوم "الواقعية" عن تناقض داخلي جوهري؛ فالسعي إلى إقناع الآخرين بصدق الأداء يفصح أنّ المثال المهيمن ذاته ليس سوى بناء متخيّل ومؤسّس أدائياً؛ ولهذا ترى باتلر أنّ محاولة بلوغ الواقعية تؤديّ إلى كشف المعايير التي تنظّمها بوصفها معايير غير طبيعية وغير ثابتة. (Butler, 1993, p. 130)، غير أنّ هذا الانكشاف لا يعني بالضرورة تحقق فعل تخريبي جذري، إذ تحدّر من القراءة الاحتفالية التي تفترض أنّ كل أشكال الـ drag أو المحاكاة تؤديّ تلقائياً إلى تقويض السلطة، مؤكدة أنّ "الدرّاج" قد يعمل على زعزعة الجنوسة وإعادة تثبيتها معاً. (Butler, 1993, p. 125).

وفي مقابل هذا الوجه العنيف للهيمنة، تبرز منظومة الـ houses داخل ثقافة الـ ballroom لكونها شكلاً من أشكال القرباة البديلة، وهنا تستفيد باتلر بصورة غير مباشرة من تحليلات خوسيه إستيبان مونيوز، الذي يرى في هذه "البيوت" فضاءات اجتماعية توفّر للمهمشين إمكانات فعلية للدعم والرعاية والانتماء. (Muñoz, 1999, pp. 21-45). فهي تؤديّ وظيفة رمزية وتشتغل كبنى اجتماعية تؤمّن الحماية والتعليم وإعادة بناء الروابط الجماعية، كما تشير باتلر إلى أنّ إعادة تشكيل الأسرة داخل ثقافة الـ ballroom هي في ظاهرها محاكاة ساخرة، وفي جوهرها ممارسة اجتماعية وخطابية تنتج مجتمعا بديلاً للمهمشين. (Butler, 1993, p. 137) ومع ذلك، تظل القدرة التحويلية لهذه الفضاءات محدودة بالشروط الاقتصادية والرمزية الأوسع؛ إذ تستعين باتلر بتحليلات أنطونيو غرامشي لتبيّن أنّ الهيمنة تعمل بالقمع المباشر وعبر إعادة استيعاب المقاومة وإعادة تدويرها داخل النظام ذاته؛ ولذلك ينتهي Paris Is Burning إلى تصوير علاقة غير مستقرة بين إمكانات المقاومة وآليات إعادة الإخضاع، بحيث يصبح شاهداً على التوتر الدائم بين الانفلات من المعيار والعودة إلى سلطته في الوقت نفسه (Butler, 1993, p. 137).

ويسمح هذا المزج بين التحليل الأدائي والتحليل المؤسسي بالانتقال من نقد الأدائية بوصفها آلية لإنتاج الهوية فحسب، إلى مساءلة الكيفية التي تشتغل بها المؤسسات والممارسات اليومية في إنتاج مادية الأجساد ذاتها. ومع ذلك، يواجه هذا الإطار عدداً من الاعتراضات النقدية المهمة؛ فسياسات الاعتراف -كما تشير نانسي فريزر- قد تنحصر داخل منطق الدولة والهوية الرسمية، بحيث تتحول المطالبة بالاعتراف إلى مطلب رمزي لا يعالج جذور اللامساواة المادية والبنوية. (Fraser, 1997, pp. 7-25) كما تلفت اتجاهات نسوية مادية معاصرة، مثل: أعمال بول ب. بريسيادو، إلى ضرورة إدراج الأبعاد البيولوجية-البيئية ضمن تحليل المادية، تفادياً للوقوع في ثنائية تبسيطية بين "الخطاب" و"البيولوجيا". (Preciado, 2013, pp. 45-67).

ومن الناحية التطبيقية والسياسية، يفتح هذا الإطار إمكانات متعددة لتحليل قضايا معاصرة، مثل: كيفية إنتاج مادية أجساد المهاجرين عبر سياسات الحدود والهجرة، أو الكيفية التي تُقوّض بها مشاركة النساء في الفضاء العمومي من خلال التشريعات والممارسات القسرية، أو الطريقة التي تصاغ بها سياسات الصحة بما يكرّس أو يفكّك التصنيفات الجندرية والعرقية، كما يوضح أنّ أدوات المقاومة لا يمكن أن تظل أحادية البعد، بل ينبغي أن تجمع بين إستراتيجيات أدائية تعيد تشكيل المقروئية الاجتماعية ومطالب قانونية توسّع الحماية وقابلية العيش، وتدخلات معرفية تردّد صياغة طرق التفكير في الجسد والمادية. ومع ذلك، تبقى فعالية هذه الأدوات مشروطة بقدرتها على إحداث تحولات مؤسسية فعلية؛ لأنّ الأداء وحده لا يكفي ما لم يقترن بإعادة بناء البنى القانونية والاجتماعية التي تنتج التمييز البنيوي.

يمكن القول -من خلال القراءة التحليلية لمشروع جوديث باتلر- إنّ مسألة "المادة" تحتل موقعا محوريا في بنية نظرية الجندر الفلسفية بأكملها؛ بداءة من تفكيكها للثنائيات الميتافيزيقية التقليدية، مثل: ثنائية الطبيعة/الثقافة والجنس/الجندر، مروراً بإعادة تعريف المادة على أنّها عملية "تجسد مادي" تتكشف تدريجياً عبر الزمن تحت تأثير المعايير التنظيمية، وصولاً إلى فهم الجسد بكونه نقطة تقاطع دينامية بين الخطاب والقوة، ثم تحليلها للعنف المعياري وما يرتبط به من قابلية للحياة وإمكانات الحداد؛ ليتضح أنّ ما يُقدّم عادة على أنّه "طبيعي" في الجسد خالٍ من الأصالة ومنفي عنه الثبات؛ إذ إنّ حصيلته تاريخية لتراكمات أدائية ولممارسات تنظيمية تتكرر وترسخ عبر الزمن.

ومن ثمّ، يصير الجسد مجالا دائماً للإنتاج وإعادة التشكيل تعاد داخله صياغة شروط الظهور والاعتراف بصورة مستمرة؛ فالسؤال متعلّق بالشروط التي تجعل بعض الأجساد قابلة للرؤية والتسمية والاعتراف، في حين تُدفع أجساد أخرى إلى الهامش أو اللامرئية. وفي هذا السياق، تتحول أنطولوجيا المادة عند باتلر إلى أداة تحليلية ذات وظيفة مزدوجة؛ فهي تُقوّض التصورات الجوهرانية التي تتعامل مع المادة من منطلق كونها أساساً ثابتاً ومتعالياً على التاريخ والخطاب، ومن جهة أخرى، تتيح إعادة التفكير في الوضعية الوجودية والسياسية للأجساد المهمّشة داخل شبكات السلطة المعاصرة؛ حيث إنّ مادّيتها لا تُحدّد إلا بقدر ما تُدرج ضمن أنظمة الاعتراف ومعايير القابلية للحياة. وبهذا المعنى، يصبح التفكير في "المادة المتشكّلة" مدخلا نظرياً أساسياً لإعادة بناء أسئلة الجسد والهوية والسياسة في الفلسفة المعاصرة؛ فالجسد يُفهم على أنّه عملية تشكّل مستمرة تتداخل فيها السلطة والخطاب والرغبة والمعيّار؛ ولذلك فإنّ سؤال: "ما الجسد؟" لا يمكن فصله عن السؤال الأكثر جذرية: أيّ أشكال الحياة تُمنح إمكانية الوجود والاعتراف، وأيّها تُقصى إلى هوامش اللامرئي واللاعتراف؟؛ ففي هذا التقاطع تحديداً تكشف فلسفة باتلر أنّ الصراع حول المادة صراع حول الطبيعة وشروط الإنسانية ذاتها وحدود ما يُسمح له بأن يظهر بوصفه حياة قابلة للعيش والمعنى.

Bibliographie

- de Beauvoir, S. (1973). *The Second Sex*. New York: Vintage Books.
- Butler, J. (1989). Foucault and the Paradox of Bodily Inscription. *Journal of philosophy* , 86(11), 601- 602.
- Butler, J. (1993). *Bodies That Matter :On The Discursive Limits Of Sex*. New York: Routledge.
- Butler, J. (1999). *Gender Trouble:Feminism and the Subversion of Identity* (éd. 2). New York and London : Routledge.
- Butler, J. (2002). Bodies and Power,Revisited. *Radical Philosophy*(114), 13.
- Butler, J. (2004). *Undoing Gender*. New York: Routledge.
- Butler, J. (2009). *Frames of War: When Is Life Grievable?* London, United Kingdom : Verso.
- Diamond, M., & Sigmundson, H. (1997). Sex reassignment at birth: Long-term review and clinical implications. *Archives of Pediatrics & Adolescent Medicine*, 151(3).
- Foucault , M. (1982). The Subject and Power. *Critical Inquiry*, 8(4), 789.
- Foucault, M. (1977). *Discipline and Punish:The Birth of the prison*. (A. Shiridan , Trad.) New york: Pantheon Books.
- Fraser, N. (1997). *Justice interruptus: Critical reflections on the "postsocialist" condition*. New York, USA: Routledge.
- Freud, S. (1961). *On Narcissism: An Introduction, The Standard Edition of the Complete Psychological Works of Sigmund Freud* (Vol. 14). (J. Strachey, Trad.) London: Hogarth Press.
- Freud, S. (1961). *The Ego and the Id , In:The Standard Edition of the Complete Psychological Works of Sigmund Freud* (Vol. 19). (J. Strachey, Trad.) London: Hogarth Press.
- Jagger , G. (2008). *Judith Butler:Sexual Politics, Social Change and the Power of the performative*. London: Routledge.
- Lacan, J. (1988). *The Seminar of Jacques Lacan, Book II: The Ego in Freud's Theory and in the Technique of Psychoanalysis, 1954–55*. (S. Tomaselli, Trad.) New York: Norton.
- Lacan, J. (1977). *The Mirror Stage as Formative of the Function of the I," in Écrits: A Selection*. (A. Sheridan, Trad.) New York: Norton.
- Meijer, I., & Prins, B. (Winter 1998). How Bodies Come to Matter: An Interview with Judith Butler. *Signs: Journal of Women in Culture and Society*, 23(2), p. 281.
- Merleau-ponty , & Maurice . (1962). *Phenomenology of Perception*. (C. Smith , Trad.) London : Routledge.
- Muñoz, J. (1999). *Disidentifications: Queers of Color and the Performance of Politics*. Minneapolis, Minnesota,, USA: University of Minnesota Press.
- Preciado, P. (2013). *Testo junkie: Sex, drugs, and biopolitics in the pharmacopornographic era*. (G. Moore, Trad.) New York, USA: The Feminist Press at the City University of New York (CUNY).
- Salih , S. (2002). *Judith Butler* (éd. 1). New York, Routledge.